الفلسطينية. وهكذا أخرج اللبناني كريستيان غازي فيلماً للتلفزيون في عام ١٩٦٧ هو: «الفدائيون»، وهو اقتباس لمسرحية برتولت بـريخت: «بنادق الأم كارار».

وأُخرجت في بعض الدول العربية ومن خلال التلفزيون بعض الأفلام التي تعالج بعض مشاكل القضية الفلسطينية. ومنها فيلم «بعيداً عن الوطن»، من إخراج قيس الزبيدي (١٩٦٩). و«نحن بخير»، من إخراج فيصل الياسري (١٩٧٠) والفيلمان من إنتاج التلفزيون العربي السوري. وعرض الفيلمان في مهرجان لايبزغ الدولي للأفلام الوثائقية وفاز كل منهما بالجائزة الفضية.

في هذه الأثناء يتزايد تدريجياً عدد الأفلام العربية والأجنبية التي تتحدث عن الثورة الفلسطينية من منطلق الدفاع عنها والتعاطف معها. ففي مصر مثلا، أُنتجت بعض الأفلام التسجيلية القصيرة عن القضية الفلسطينية ونتائج حرب حزيران (يونيو). أما في سوريا فقد أُنتجت في عام ١٩٧٠ بعض الأفلام القصيرة والطويلة، الروائية والتسجيلية، عن المقاومة الفلسطينية ومنها: «الزيارة»، وهو فيلم قصير من إخراج قيس الزبيدي، و«رجال تحت الشمس»، وهو عبارة عن ثلاث قصص في فيلم واحد، أخرجها ثلاثـة مخرجين هم: نبيل المالح ومروان مؤذن ومحمد شاهـين. واخرج خـالد حمادة فيلم: «السكين» عن قصة للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني. وفي العام نفسه أخرج كريستيان غازي فيلمه الروائي الطويل: «مائة وجه لعام واحد». فيما بعد تم في سوريا إخراج فيلم: «المخدوعون»، من قبل المصري توفيق صالح (١٩٧٢)، و«كفرقاسم»، من إخراج اللبناني برهان علوية (١٩٧٤). كما أنتجت هنا وهناك في الدول العربية أفلام أخرى قصيرة. ومن الجدير بالذكر أن معظم هذه الأفلام كانت من إنتاج سينمائيين عرب تبنوا القضية الفلسطينية كلياً. وبالمقابل يتزايد إنتاج القطاع التجاري السينمائي لأفلام عن الثورة الفلسطينية، تقلد، وعلى نحو مبتذل، اسـوأ أفلام رعاة البقر الاميركية، مستغلة بذلك تعاطف الجماهير العربية مع صورة الفدائي البطل.

وينتقل التعاطف مع الثورة الفلسطينية إلى السينما الغربيَّة. وفي الحقيقة، فإن هذه الثورة قد استقطبت، ومنذ العام ١٩٦٧، كاميرات الكثيرين من مصوري وكالات الأنباء الغربية. والذين كان معظمهم يقدم للرأي العام الغربي صورة مشوهة عن قضية فلسطين وشعبها وعن الثوار الذين كانوا يعاملون باعتبارهم إرهابيين. غير أن اتسـاع الثورة الفلسطينية وتنامي دورها المحلي والعربي لفت انتباه بعض التجمعات السينمائية التقدمية في فرنسا وايطاليا وغيرهما من دول اوروبا.

وهكذا، حضر إلى الاردن لتصوير فيلم عن الثورة الفلسطينية المخرج الفرنسي جان لوك غودار. كما أنتج في ذلك الوقت الفيلم الفرنسي الأول عن الثورة وهـو: «فلسطين ستنتصر» (١٩٦٩)، من إنتاج السينمائيين الثوريين البروليتاريين وإخراج جان بيير أوليفيه دوساردان. وأنتجت شركة «يونتيل فيلم» الايطالية التقدمية عام ١٩٧٠ فيلم: «فتح»، من إخراج لويجي بيريللي. وفي العام نفسه أنتج فيلم: «بلادي»، وهو فيلم سويسري من اخراج فرنسيس روبسبير، وفيلم: «عندما أكون جائعاً»، من إنتاج واخراج مجمـوعة